

## مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية

(٣)

بتلم: ادريس بن الحسن العلمي

— في مادة «بعد» جاءت عبارة (ما أنت من بعيد) : في وضع المدخل أي المفردة الرئيسية التي يتناولها الشرح على حدة في حين أن المسطرة المعجمية المألوفة والتي سار عليها «المعجم الوسيط» نفسه فيما قبل وفيما بعد تقضي بأن تدرج هذه العبارة ضمن شرح المفردة : «بعد».

في مادة «بلا» أورد «المعجم الوسيط» ما يلي :

(بِلَاءٌ) هـ بَلُواً وَبَلَاءً : اختبره. وفي الترتيل العزيز : «وَبَلُوكُم بالشَّرِّ وَالخِير فِتْنَةً» والخطأ هو في تصحيف كلمة «ونبلوكم» التي جعل المعجم على واوها فتحة والصواب إزالتها لأن الفعل المضارع في محل رفع فلم يسبقه ناصب. ولم يرد منصوباً في أي مصحف من المصاحف على اختلاف قراءاتها وروایاتها. ولذلك نطلب من مجتمع اللغة العربية بالقاهرة المبادرة إلى تصحيح هذا التصحيف لكتاب الله.

— في مادة «بين» أورد المعجم مفردة «البيان»

— في مادة «بأر» وردت الكلمة «السلَّم» ضمن عبارة (بَرِ السَّلَم) بدون الشدة فوق اللام مما يجعلها تختلط مع «السَّلَم».

— في مادة «بذد» عند شرح (بَذَ) — بَذَدًا وضع بين قوسين (كَمَل) — (انساقاً مع طريقة المعاجم القديمة غير المشكولة). وفي ذلك خروج عن النهج الذي نهجه «المعجم الوسيط» في سائر موارده والذي يتلخص في الاكتفاء برسوم الشكل وكذلك في مادة «بذذ» بالذال المعجم عند شرح الكلمة «بَذَذ».

— في مادة «برر» عند شرحه الكلمة «البَرَّ» أغلق المعنى التالي : «اسم لم يتصف بالبَرَّ».

— في مادة «بَرَّة» جاء شرح فعل «بَرَّة» كما يلي : «بَرَّةُ الرَّجُل = بَرَّهَا : امتلأ جسمه وتر. وإنما يُضاف. و — ثاب جسمه بعد عملية. فهو أَبْرَة».

جاءت في هذا الشرح الكلمة «الرَّجَل» مفتوحة الآخر بينما حقها الرفع لأنها فاعل لفعل «بَرَّة».

«الأَسِير» لم يذكر «المعجم الوسيط» من جملة المجموع جمع «الأَسِير» الذي ينص عليه «القاموس المحيط» ضمن جموع «الأَسِير» ولعل شيوخ هذا الجمع دون غيره من المجموع في أيامنا هذه ووروده في التنزيل العزيز ضمن قوله تعالى : «ما كان لبني أن يكون لهم أَسِيرٍ حتى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ» الآية ٦٨ من سورة الأنفال وضمن قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيهِمْ إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوتَّكُمْ خَيْرًا مَا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ» الآية ٧١ من نفس السورة، نقول لها ذلك يجعل إثبات هذا الجمع في أي معجم حديث أو فقہ بل أو كذا من إثبات أي جمع آخر للفقرة «الأَسِير».

هذا مع العلم أن جمع «أسارى» ورد كذلك في التنزيل العزيز مرة واحدة وذلك قوله تعالى في سورة البقرة : «وَإِنْ يَاتُوكُمْ أَسَارِيْ تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجِهِمْ» الآية ٨٥).

— في مادة «أَكْلٌ» وردت وسط الشرح العبارة التالية : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» بينما يقتضي معناها أن تكون آخر الشرح عقب ما يلي : «وأَكْلَهُ رَأْسَهُ أَوْ جَلْدَهُ إِكْلَةً وَأَكْلًا : هاجه من جرب أو نحوه فحُكِّهُ». يقال : أَكْلَنِي موضع كذا من جسدي لأن المعجم لم يذكر لفعل «أَكْلٌ» قبل إبراده هذه العبارة الأخيرة معنى «أَكْلَهُ رَأْسَهُ أَوْ رَجْلَهُ» فتبقى عبارة : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» في موضعها الحالي من المعجم بدون أي شرح.

— ذيَّلَ المعجم شرح «أم» بالعبارة التالية : «وَتُسْتَعْمَلُ فِي لُغَةِ الْبَيْنِ بَدْلُ «أَلٌ» مُثْلًا : «لِيْسْ مِنْ أَمْيَّرِ امْصِيَّمْ فِي امْسِئَرْ»، وَمُحَلُّ هَذَا التَّذْيِيلُ عِنْدَنَا هُوَ فِي خَتَامِ شَرْحِ «أَلٌ» الَّذِي نَصَّ عَلَى أَنْهَا : «أَدَاهُ اللَّهُ عَبْدَهُ : أَنَا بَهْ» كَلْمَةُ «عَبْدَهُ» بِضمِ الدَّالِّ وَالصَّوَابِ فَتَسْهِلُهَا لَأَنَّ الْكَلْمَةَ فِي مَحْلِ الْمَفْعُولِ بِهِ.

بدون أي شكل مع الشرح التالي : آلة موسيقية لها أصابع بيض وسود ينفر عليها بالأنانبل (مُعَرَّب ببيان).

والذي نعرفه عن هذه الكلمة أنها من معربات المرحوم الأستاذ أحد حسن الزيات وأنها بكسر الباء وتخفيف الياء. فالمرجو تدارك الشكل في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تفف» جاءت مفردة «التفان» في غير موضعها بين المفردتين : «التفاف» و«التفة» مع الشرح التالي : «تفان الشيء حينه وأوانه». ويقال أتيتك بتفانه، وعلى تفانه» وقد تكررت هذه المفردة بورودها في موضعها ضمن مادة «تفن» بين المفردتين : «تفنه» و«تفن» مع الشرح التالي : «تفان الشيء إبانه».

وقد جارى «المعجم الوسيط» «القاموس المحيط» للفiroor بادي بإدراجها في مادة «تفف» لكن هذا الأخير لم يوردها ضمن مادة «تفن».

فرجو من الجمع الموقر نقلها بشرحها الأول من مادة «تفف» إلى مادة «تفن».

— في مادة «أَثْمٌ» بقصد المفردة «الإثم» جاء الشرح كالتالي :

«الذنب الذي يستحق العقوبة عليه» والصواب أن نقول «الذنب الذي تستحق العقوبة عليه» بينما الفعل المضارع للمجهول لأن الفاعل غير مذكور وبتأنيته لأن نائب الفاعل مؤنث وهو «العقوبة».

— في مادة «أَجْرٌ» بقصد شرح فعل «أَجْرَ» جاءت في آخر الشرح ضمن العبارة التالية : «وَأَجْرَ اللَّهُ عَبْدَهُ : أَنَا بَهْ» كلامه «عبدَهُ» بضم الدال والصواب فتحها لأن الكلمة في محل المفعول به.

— في مادة «أَسْرٌ» بقصد شرح مفردة

— في مادة «تبت» لم يورد «المعجم الوسيط» ضمن شرح «التابوت» المعنى المعروف والمداول في عدمة الأقطار العربية وهو «الصندوق الخشبي الذي يوضع فيه الميت ليُدفن به في القبر» وكل ما ذُرَّ به في هذا المعنى هو مكان معروفاً عند قدماء المصريين فقط ونصله: «والتابوت (عند قدماء المصريين): صندوق من حجر أو خشب توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم ما يصور آلام المصريين وعقائدهم في العالم الآخر (ج)».

— نقترح على أصحاب «المعجم الوسيط» بقصد شرح فعل «أمر» أن يضيفوا بعد عبارة «وأمر الله القوم: كثُرْ نسلهم وماشيتهم» ما يلي: «وبذلك فسر قوله تعالى في التنزيل العزيز: «إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول قدمناها تدميراً أي كثُرنا عدد المترفين فيها».

— بقصد شرح «الاستماراة» وردت الكلمة «إجازة» بدون نقطتين على الناء وذلك في العبارة: «مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة لإجازة أمر من الأمور».

سبق لنا أن نشرنا في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر من مجلة «اللسان العربي» الصادر في سنة 1976 ضمن هذه السلسلة من الأبحاث الناقلة للمعجم الوسيط بحثاً بعنوان «مع المعجم الوسيط في محسنته» ويسرنا منذ اليوم أن نضيف إلى تلك المحسنة المذكورة كل ما جد العثور عليه من مستحسنات إلى جانب الملاحظات أو المأخذ، بدون تحصيص بحث لا للأولى ولا للثانية.

وبهذا الصدد كم يطيب لنا أن نعرب عن ابتهاجنا لوقوفنا على ميزتين قيمتين من الميزات العديدة التي امتاز بها المعجم الوسيط وهما:

— في مادة «سلم» عند إثباته لكلمة «السلم»

بين شيئاً والأولى همزها همزة وصل والثانية همزها همزة قطع. فعندما ينطق اليوني مثل هذه العبارة: «ليس من أمير اتصاصام في امسفرا» لا يعني «أم» اليونية ألمزة التي في كلمات «أمير» و«اصاصام» و«امسفرا» معنى المعاذلة التي تفيده «أم» القطعية الحمزة والتي تكتب متصلة لامتصلة بالكلمة التي بعدها فاليوني يتلفظه مثل هذه العبارة لايزيد على أن يستبدل بلام «أم» التعريفية مما على نحو ماجرى عليه العرب في استبدال حروف بعضها ببعض والأمثلة على ذلك أكثر وأشير من أن تذكر.

فطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجعل تذليل شرح «أم» تذليلًا لشرح «أم» التعريفية عند إخراجه الطبعة الثالثة للمعجم إن شاء الله.

— قابلنا شرح «المعجم الوسيط» المصطلح العلمي «أيون» مع الشروح الواردة في أمثل المراجع الفرنسية لكلمة «ion» فابتهاجنا لطابقة شرح «المعجم الوسيط» للشرح العلمية في المعجم الفرنسية وخاصة (لاروس) وبالأخص معجم «بول روبيه» الذي يكاد شرح «المعجم الوسيط» أن يكون ترجمة حرافية للشرح الوارد فيه.

ونحن لانشك في أننا سنجده المثال من أمثل هذه الشروح الضحيحة الدقيقة للمصطلحات العلمية في هذا المعجم النقيس الفريد من نوعه الذي أسدى به بمجمع اللغة العربية بالقاهرة خدمة جليلة للغة العربية مضيقاً بها يداً كريمة إلى أياديه العديدة التي طرق بها جيد لغة الصاد. فبارك الله جيوبه وأثابه على جهاده حسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

— في مادة «ئيڭ» جاء ضمن الشرح ما يلي: «ئىچىق الفرس ونمۇھۇ: «ئىشىط، وأسترىغ، فېيو ئىچىق...» والصواب: «فەھۇ ئىچىق» وهو خطأ مطبعي ظاهر نرجو من المجمع الموقر العمل على إصلاحه في الطبعة الثالثة.

الضاد يشاركونا هذا الرأي — أن لو خرج جمع اللغة العربية الموقر كلمة «تلفزيون» تخرجاً عربياً بصياغتها في قالب عربي على صيغة « فعلة » مثلاً فأثبتت في المدخل المصطلح على السحو التالي : «تلفزة» على غرار ما فعل مع الكلمة « Pasteurisation » الفرنسية حيناً عرّبها بلفظ « بسترة ».

وبذلك يمكن أبناء العروبة أن يستقروا منه لفظاً للفعل فيقولوا « تلفز ، يتلفز » مقابلة المصطلح الفرنسي *Téléviser* والإنجليزي *Televiser* كما يمكنهم امتلاك اسم للرجل الآلي التقني الذي يشغل « التلفزة » وذلك بصياغة اسم الفاعل « متلفز » وامتلاك اسم أو صفة للأشياء والبرامج المرسلة على الشاشة بصياغة اسم المفعول « متلفز »، ويقى بعد ذلك الباب مفتوحاً لاشتقاق غيرها من المصطلحات لأسوء أو أفعال غير ذلك من الأجهزة المتصلة بالتلفزة.

فمن عوامل طوعية اللغة العربية المشهورة بها ومن مظاهر عبقريتها اتساع إطار الاشتراق فيها اتساعاً لايكاد يضاهيها فيه أي لسان ولا أي لغة أخرى فإذا نحن لم نتفق بهذه الثروة الصياغية التي ترخر بها لغتنا فإننا لن نترك لها متنفساً لاسينا ونخمن ما زالتنا نتعثر في إيجاد مقابل للزوائد في اللغات اللاتينية *Suffixes* و *Prefixes* فإذا لم نبحث لهذه الزوائد عن مقابلات بالاشتقاق في مئات الصيغ القياسية المشتملة عليها لغة الضاد فإننا سنعمل على تشديد خناقها متهجين إياها ظلماً بالعجز والقصور.

الشرح الوارد في سائر المعاجم المغربية وهو « الملدوغ » انفرد دونها بإضافة عبارة « على التحاؤل » وذلك بين معقوفين. فلنـ كـانتـ المعـاجـمـ الـعـرـبـيـةـ الـقـدـيـمـةـ فيـ غـيـرـ عنـ هـذـهـ الـاـضـافـةـ لأنـ الـكـلـ الـكـانـ يـعـلـمـ أنـ الـمـلـدـوـغـ لاـ يـعـرـعـ عـنـهـ بـالـسـلـيمـ إـلـاـ عـلـىـ التـحـاؤـلـ رـجـاءـ بـرـئـهـ،ـ فـإـنـ الـتـارـيـخـ الـعـرـبـيـ فـيـ عـصـرـنـاـ لـاـ يـكـادـ يـفـهـمـ أـوـ يـسـتـيـغـ التـعـبـرـ عـنـ الـمـلـدـوـغـ بـالـسـلـيمـ.ـ وـبـهـذـهـ الـاـضـافـةـ أـوـ يـسـتـيـغـ التـعـبـرـ عـنـ الـمـلـدـوـغـ بـالـسـلـيمـ.ـ وـبـهـذـهـ الـاـضـافـةـ ..ـ هـذـاـ التـعـبـرـ فـجـازـيـ اللـهـ أـصـحـابـهـ خـيرـ الـجـزـاءـ.

— في الصفحة 86 من ج 1 عند شرح الكلمة الأعجمية « التلبائي » أثبتت — إزاء الكلمة العربية الحروف — المصطلح بخروفه اللاتينية مكتوباً على السحو التالي « Teleparhy » بحرف (r) بدلاً من حرف (t) والصواب كتابه كما يلي : *« Telepathy »*.

— شرح الكلمة « تلفزيون » كما يلي :

« جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية »

وكان بودنا لو جعل هذا الشرح تحت الكلمة « *تلفاز* » التي كان من اللازم إضافتها إذ هي التي تعنى المعنى المذكور أعلاه بدلاتها على الجهاز الصغير الموجود في كل بيت والذي يشتمل على شاشة صغيرة. ويفقاـبهـ بالـإنـجـليـزـيـةـ *Set television* وبالـفـرـنـسـيـةـ *Téléviseur*.

كـاـ كـاـ نـفـضـلـ — ولـاشـكـ أـنـ سـائـرـ أـبـنـاءـ لـغـةـ

\* \* \*